الألفاظُ المُعَرَّبة في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لإبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

أ.د. حسين محيسن ختلان البكري*

الخلاصة:

يتناول هذا البحث طائفة من المفردات غير العربية التي وردت في كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني، فعرضنا هذه المفردات وأوردنا أقوال العلماء في ضبطها وتفسيرها وبيان أصلها، ومن ثم أوردنا ما قاله ابن حجر فيما ذهب إليه العلماء. وكان لابن حجر جهد متميز في متابعة أقوال العلماء وتوثيقها في كتابه وعليه يعد فتح الباري مصدرا مهما للمفردات الأعجمية لتشعب الآراء وتعددها.

المقدمة:

إنَ العربية من اللغات الحية التي تؤثر وتتأثر، فقد أثرت بنحو سبع وثلاثين ومائة لغة من لغات الأرض، فدخلتها ألفاظ أجنبية كثيرة من مختلف اللغات فتقبلتها بعد أن خضعتها للأوزان العربية فصارت جزءا من كينها، فهي أعجمية الأصل، عربية الحال. وهذا رد على من يزعم أن العربية عقيمة لا تلبي متطلبات العصر الذي شاعت فيه علوم التكنولوجيا.

إن التعريب أو النقل أو الاقتراض أغنى العربية بالكثير من المفردات الأجنبية شانها في ذلك شان الاشتقاق، والنحت والبدل والغريب وما إلى ذلك. تسربت هذه المفردات إلى الشعر العربي والقران الكريم والحديث الشريف، وقد اجتهد علماء العربية في ضبطها وتفسيرها وبيان أصلها كسيبويه، وابن سيده، وابن بري، وابن حجر العسقلاني وغيرهم . وقد وردت في فتح الباري لابن حجر العسقلاني مفردات أعجمية كثيرة فاجتهد في ضبطها وتفسيرها وبيان دلالاتها، كما اجتهد ان يرجع بعضها إلى أصل عربي كلفظة (هرج) وهي من أصل حبشي وتعني في العربية (القتل) محتجا بالشاهد من الحديث الشريف . وهو محق فيما قام به، فقد يكون بعض المفردات التي نص العلماء على عجمتها عربية الأصل فأخذها الأعاجم فغيروا في أصواتها بما يتناسب وأصواتهم اللغوية فصارت اللفظة أعجمية.

أرجو أن أكون وفقت في هذه الإضاءات لطائفة من المفردات المعربة التي وقعت في كتاب قيم وأحد الشروح المهمة لصحيح البخاري، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ .

الباحث

المعرب ويقال له الدخيل هو ما انتقل إلى العربية من مفردات أجنبية على مر العصور حتى أصبح جزءا من كيانها بعد أن غيرت أوزانها وصيغها إلى أوزان وصيغ عربية أو إلى ما يقاربها من تلك الأوزان والصيغ. قال أبو عبيد: (الصواب عندي-والله اعلم- أن هذه الأحرف أصولها أعجمية إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها وحولتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام العرب على التعريب)[1]. والعربية كأية لغة تؤثروتتأثر، فمثلما اقتبست ألفاظا أجنبية فان اللغات المجاورة اقتبست منها ألفاظا كثيرة

---

* كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

وهذا ما يسمى بـ(الاقتراض اللغوي)، ساعد على ذلك الاحتكاك بين العربية وبين اللغات المجاورة بشتى صوره كالاحتكاك المادي والاحتكاك الثقافي. والتعريب كما عرفه ابن الأعرابي: (التبيين والإيضاح)(٢). وكما ورد في قوله –صلى الله عليه وسلم-(الثيب يعرب عنها لسانها)(٣) . أي يفصح . وعليه يكون الإعراب والتعريب بمعنى واحد وهو الإبانة(٤) والتعريب أو النقل من المباحث اللغوية التي شغلت علماء اللغة كالخليل وسيبويه وحتى عصرنا الحاضر إلا أننا لم نجد القدماء يخصونه بكتب مستقلة وإنما خصصوا له فصولا من كتبهم كما فعل الخليل وابوعبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف إذ افرد له بعض الفصول(٥). وافرد له بن قتيبة فصولا من كتابه –أدب الكاتب-(٦) وكان في الأبواب التي ألحقها ابن دريد بأخر جمهرته باب لما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة، وبين فيه الألفاظ الفارسية الأصل والرومية والنبطية والسريانية(٧) وخصص له ابن سيده بابا كبيرا ضمن الجزء الرابع عشر من المخصص(٨) وأول من صنف كتابا منفصلا في المعرب هو أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) وألف أبو عبد الله المعروف بالبشيش (٨٢٠هـ) كتاب التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل(٩). كما ألف أحمد بن كمال باشا (٩٤٠ هـ) رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية(١٠)، كما ألف شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦١ هـ) كتاب المعرب والدخيل(١١) وفي العصر الحديث ظهرت دراسات كثيرة منها الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير زاده(١٢). وتجدر الإشارة إلى أن اللغويين وقفوا من التعريب أو النقل موقفين، فمنهم من ارتضاه وجعل حكمه حكم الأوزان العربية وأبنيتها، ومنهم من اخذ به من دون شروط كسيبويه وابن سيده وابن بري والخفاجي، ودليلهم ورود كلمات كثيرة وليس لها بناء عربي مثل: اجر، وإبراهيم، واهليلج (١٣). ومن المحدثين الذين أجازوا دخول المعرب في العربية الدكتور مهدي المخزومي عندما قال: (ولا ضير من استعمال الكلمات الأجنبية إذا كانت تذوب في الاستعمال وتخضع للقوانين، ولا ينافي ذلك فصاحتها فليست العبرة في ألفاظ استعيرت لتؤدي وظيفة من الوظائف بل في ملكة التعبير والقدرة على الإفهام وسلامة الأسلوب العربي الأصيل)(١٤).

وذهب ابن حجر مذهب سيبويه ومن جاء بعده في قبول دخول المفردات في العربية من دون قيد اذ وردت في كتابه عدة مفردات ليس لها وزن عربي وهي أعجمية مثل: الصك وإيلياء وسكرجه وقسطاس كما سيأتي بيانه وقد اجتهد أن يرجع بعضها إلى أصل عربي كلفظة هرج محتجا بالشاهد من الحديث الشريف.

ونلاحظ ان ابن حجر استعمل في بحثه اللغوي في مجال التعريب للألفاظ الأجنبية أسلوبين: الأول- انه كان لا ينص على أصل اللفظة ولا نسبتها إلى قوم معينين وإنما كان يورد المفردة ثم يضبطها ويفسرها مستفيدا من أقوال سابقيه، وهذا قليل جدا، ومنها لفظة (**إيلياء**)، بكسر الهمزة وتسكين الياء، وكسر اللام وفتح الياء الثانية مع المد(١٥). هذا هو المشهور . ونقل عن أبي عبيد البكري انه حكى فيها القصر وحذف الياء الأولى وسكون اللام (١٦). فهي (إليا) كما نقل عن أبي عبيد البكري أيضا انه حكى لغة ثالثة وهي (إلياء) بحذف الياء الأولى مع المد(١٧). وقد اختلفوا في معنى (**إيلياء**) فقد قال محمد بن سهل: معنى إيلياء بيت الله (١٨) وفي ذلك انشد للفرزدق :

لوى ابنُ أبي الرقراقِ عينيهِ بعدما دنا من أعالي إيلياء وغُوَّرًا (١٩)

وانشد أبو علي القالي للفرزدق أيضا :

بيتانِ: بيتُ الله نحنُ ولاتُهُ وقصرًا بأعلى إيلياء مشرَّفُ (٢٠)

وقال ابن الجوزي: (**إيلياء**) بيت المقدس، ممدود(٢١) .

ورجح أكثرهم ومنهم ابن حجر أن معنى إيلياء بيت المقدس(٢٢). نلاحظ من هذا أن ابن حجر لم ينص على أن هذه المفردة معربة ولم يشر إلى أصلها. وقد يكون سبب انتشارها في ذلك الوقت وعدم نسبتها إلى قوم ما وضوحها لدى العلماء بأنها أعجمية وليست من أصل عربي. والواقع أن التعبيرين (**بيت الله**) و(**بيت المقدس**) بمعنى واحد وان اختلفا في الوضع ولكن الأكثر على أنها(بيت المقدس) الأسلوب الثاني انه كان ينص على أصل اللفظة ثم ينسبها إلى أصلها كالفارسية أو الرومية أو الحبشية مستفيدا من أقوال سابقيه ولاسيما أصحاب المعربات وأصحاب كتب التقويم

اللغوي، وهذا كثير. ومن أمثلته لفظة (قباء) في قول البخاري (باب القباء وخروج حرير وهو القباء هو الذي له شق من خلفه(٢٣). وفي ضبطه قال ابن حجر: (قوله (باب القَباء) بفتح القاف والموحدة ممدود(٢٤) وهذا هو المشهور في ضبطها. وهي بضم القاف – مقصور – وهي بهذا قرية بالمدينة(٢٥). وشتان بين (قَبا) بفتح القاف وبين (قُبا) بضمها. وكان بعض العلماء لا يفرق بين اللفظين،فقال مرة انه ممدود وقال أخرى انه مقصور(٢٦) فالعلماء مجمعون على انه ممدود، قال الخليل: (القَبا ممدود...)(٢٧) وتابعه ابن دريد(٢٨) وأبو عبيد البكري (٢٩) والجواليقي(٣٠) وابن منظور(٣١) وابن حجر(٣٢)٠ ومال فريق من العلماء إلى أنها عربية خالصة مشتقة من القبو وهو الجمع بالأصابع أو الضم كابن دريد، إذ قال: (واصله من القبو وهو أن تجمع الشيء بيدك، قبوت الشيء أقبوه قبوا إذا جمعته)(٣٣). وابن فارس الذي قال (القاف والباء والواو كلمة صحيحة تدل على ضم وجمع، يقال قبوت الشيء، جمعته وضممته)(٣٤). والاسكافي عندما قال: (ومنها القباء وجمعه أقبية واشتقاقه من القبو وهو الجمع بالأصابع، يقال قباه يقبوه قبوا)(٣٥). والقاضي عياض إذ قال: (قوله قدمت أقبية وقباء من ديباج هو واحد الأقبية واصله من ذوات الواو لأنه من قبوت إذا ضممت)(٣٦)، والفيروزابادي الذي قال: (..والقبوة انضمام ما بين الشفتين، ومنه القباء من الثياب جمع أقبية)(٣٧). وقال ابن منظور: (قبا الشيء قبوا: جمعه بأصابعه)(٣٨) وغيرهم. ومال آخرون إلى أنها فارسية الأصل منهم العيني (ت٨٥٥) إذ قال في باب اللباس (باب القباء، أي هذا باب فيه ذكر القَباء بفتح القاف وتخفيف الموحدة بالمد فارسية معربة)(٣٩) فالعلماء إذن فريقان،فريق يقول إنها عربية الأصل مشتقة من القبو وهو الجمع وهم كثر، وفريق يذهب إلى أنها عربية خالصة وهم قلة. وذهب ابن حجر إلى أنها فارسية الأصل، قال: (قوله : باب القباء بفتح القاف والموحدة ممدود فارسي معرب)(٤٠). ولم يقتصر جهد ابن حجر على ضبط اللفظة وبيان أصلها وإنما تابع أقوال العلماء في تفسيرها،فقال في قول البخاري (ويقال هو الذي له شق من خلفه)(٤١): (أي فهو قباء مخصوص)(٤٢) كما نقل قول ابن فارس والقرطبي فقال (وقال ابن فارس هو قميص الصبي الصغير، وقال القرطبي القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلف يلبس في السفر والحرب لأنه عون على الحركة)(٤٣). ويبدو أن ابن حجر اقر ما قاله سابقوه في تفسير اللفظة ويظهر جهده بمتابعة أقوالهم وتنظيرها ٠ ويرجح الباحث أن اللفظة مشتقة من القبو وهو الجمع وهو نوع من الثياب مشقوقة من الخلف تلبس في السفر والحرب. ولعل لفظة (القبة) بضم القاف ترجع إلى (قبا) لأنها تكون بجمع إطرافها وضمها، وقد تناول العلماء هذه اللفظة – اعني (قبا) في مصنفاتهم على أنها مشتقة من القبو وهو الجمع. أما الذين ذهبوا إلى أنها فارسية الأصل فقد جانبوا الصواب –فيما أرى- لأنهم لم يملكوا الدليل القاطع على أنها فارسية،فكانت أقوالهم محض افتراضات مما يدعو إلى عدم الالتفات إليه. ومن الألفاظ المعربة لفظ (**سُكُرُجَه**) في حديث انس – رضي الله عنه- (**ما علمتُ النبيَّ-صلى الله عليه وسلم – أكَلَ على سُكُرُجَه قط ولا خبزٍ مُرقق ولا أكل على خُوانٍ**)(٤٤). اختلف العلماء في ضبط هذه اللفظة، فقد نقل ابن حجر عن القاضي عياض قال: (إنها بضم السين والكاف والراء الثقيلة بعدها جيم مفتوحة، قال عياض كذا قيدناه)(٤٥). كما نقل عنه عن ابن مكي تصويبه فتح الراء، قال: (ونقل عن ابن مكي تصويبه فتح الراء)(٤٦). وبفتح الراء جزم التوربشتي، قال ابن حجر (وبهذا جزم التوربشتي وزاد لأنه فارسي معرب)(٤٧). وتابعه في ذلك الجواليقي في المعرب(٤٨). ومال ابن حجر إلى أنه بضم الراء مع التشديد معللا ذلك بان (الاسم الأعجمي إذا نطقت به العرب لم تبقه على أصله غالبا)(٤٩) والحق مع ابن حجر، فان أصل اللفظة بفتح الراء، ولما نقلت إلى العربية تعين إجراء ما يلزم من تغيير في الحركات والسكنات والحذف والتقديم والتأخير في الحروف لتنسجم مع العربية وتكون جزءا من كيانها اللغوي. وفي اللفظة ثلاث لغات: **السُكُرُجَه، واسكُرُجه**، بزيادة الهمزة نقلها ابن حجر عن ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي، فقال: (وقال ابن الجوزي: قال لنا شيخنا أبو منصور اللغوي –يعني الجواليقي- بفتح الراء،قال : وكان بعض أهل اللغة يقول الصواب**: اسكُرُجه**)(٥٠) أما اللغة الثالثة فهي **(أُسكُرَجه)** ذكرها أدي شير زاده، قال: (قلت وفارسيته **أُسكُرَجه**)(٥١). اللغة الأولى هي المشهورة بين العلماء. وذهب الجواليقي

إلى أنها فارسية معربة وتعني في العربية (مقرب الخل) قال: (..**والأُسكرجه** فارسية معربة وترجمتها مقرب الخل وقد تكلمت بها العرب)(٥٢) وتابعه ابن الأثير عندما قال : (هي بضم السين والكاف والراء والتشديد، وهي فارسية)(٥٣). ومال إلى هذا أدي شير إذ قال (...قلت: وفارسيته **أسكره)**(٥٤). ومال ابن حجر إلى أنها فارسية متابعا ما قاله سابقوه من المحدٍثين واللغويين)(٥٥). ومن الألفاظ المعربة أيضا لفظة **(الباذق)** التي وردت في حديث أبي الجويرية عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: **(سبق محمد صلى الله عليه وسلم و الباذق، فما أسكر فهو حرامٌ..)**(٥٦) اختلف العلماء في ضبطها فقد نقل ابن حجرعن ابن التين انه رواها (الباذَقْ) بفتح الذال وعن القابسي بكسرها، ومال إلى أنها بفتح الذال فهو الأكثر(٥٧) أما كسرها فقليل مما يدعو الى عدم الالتفات اليه. واللفظة فارسية الأصل معناها في العربية: العصير المطبوخ من العنب، سماه أبو عبيد (المُنْصَف)، كما سماه (الطلاء) ولكل تسمية ما يسوغها، قال: (ومن الأشربة المنصَف وهو أن يطبخ عصير العنب قبل أن يغلي حتى يذهب نصفه، وقد بلغني انه كان يسكر، فان كان يسكر فهو حرام، وان طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فهو الطلاء وإنما سمي بذلك لأنه شبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده وبعض العرب يجعل الطلاء الخمر)(٥٨). وتابع أبا عبيد أكثر العلماء كابن سيده(٥٩) والقاضي عياض(٦٠) وابن حجر(٦١). واجمع العلماء على ان هذه اللفظة فارسية معربة قال أبو عبيد (وكذلك الباذق وقد يسمى به الخمر المطبوخ وهو الذي يروى به الحديث عن ابن عباس، أنه سئل عن الباذق فقال: سبق محمد صلى الله عليه وسلم والباذق وما اسكر فهو حرام وإنما قال ابن عباس ذلك إن الباذق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها)(٦٢). وقال الجواليقي (والباذق ضرب من الأشربة فارسي أصله باذه أي: باق)(٦٣). وقال ابن الاثير: (وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : سبق محمد والباذق وهو بفتح الذال: الخمر، تعريب باذه،وهو اسم الخمربالفارسية، أي لم تكنفي زمانه، أو سبق قوله فيها وفي غيرها من جنسها)(٦٤). وخالفهم الأب انستاس فقد كان يرى أن اللفظة يونانية الأصل، قال: (كان لليونان المتألقين في الأشربة وانيتها نوع من الكؤوس تستعمل لشرب الخمرة المطبوخة واسمها عندهم **(bartizan)** فلعل العرب سموا الشيء باسم الآلة)(٦٥) وهذا القول ليس بسديد لمخالفته الإجماع، فلم يصرح به احد غيره مما يدعو إلى عدم الالتفات إليه. أما ابن حجر فقد تابع العلماء بكونها فارسية الأصل وزاد (وتسمية العجم **مَيبخَتج** بفتح الميم وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة وأخره جيم ومنهم من يضم المثناة)(٦٦). والواقع أن العلماء لم يمتلكوا الدليل العلمي في كون اللفظة فارسية، والذي دعاهم إلى هذا أن اللفظة غريبة،فلم يعرفوها من قبل فاعتقدوا أنها من المفردات الفارسية التي تسربت إلى العربية ولذلك نجدهم مختلفين في دلالتها أو في تسميتها. ومن الألفاظ المعربة الأخرى لفظة **(الصك)** في حديث أبي هريرة في النهي عن بيع الصكاك والقطوط، اذ قال لمروان: (أحللت بيع الربا، فقال مروان: ما فعلتُ؟ فقال أبو هريرة: حللتَ بيعَ الصِكاك، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى. قال: فخطب مروان الناس، فنهى عن بيعها)(٦٧) ذهب أكثر علماء اللغة إلى أن لفظة (الصك) تعني الكتاب ولم يتطرقوا أصلها فقد قال ابن دريد: (والصك الصحيفة التي فيها أسماء الناس)(٦٨). لم يذكر سوى هذه العبارة. وقال ابن سيده: (والصك: الكتاب وجمعه: أُصُك، وصُكوك، وصِكاك)(٦٩). وقال الفيروزابادي: (والصك: الكتاب وجمعه أصُك، وصكوك، وصكاك، ورجل أصَك ومَصِك مضطرب الركبتين والعرقوبين)(٧٠).

أما الجوهري فقد عد اللفظة فارسية وهي تعني الكتاب قال: (والصك كتاب وهو فارسي معرب والجمع أصُك وصِكاك وصُكوك)(٧١). وتابعه في ذلك ابن منظور(٧٢). كما تابعه ابن حجر ولكنه ذكر أن المراد بالصك في الحديث (المكتوب) وهو الذي يكتب فيه إقرار المقر، قال (قال الجوهري الصك بالفتح يعني الكتاب، فارسي معرب والجمع أصك وصكاك وصكوك، والمراد هنا المكتوب الذي يكتب فيه إقرار المقر؛ لأنه إذا قرئ عليه فقال نعم ساغت الشهادة عليه وان لم تلفظ بما هو فيه)(٧٣). وتفسير الصك بالكتاب او المكتوب الذي يثبت فيه الإقرار من باب المجاز؛ لان الصك في الأصل خاص بالأموال،ثم توسعت العرب في استعماله فأطلق على الأموال وعلى كل

شيء ذي فائدة أو أهمية بالغة. ويتضح للباحث من خلال قوله أن الشرع كان يستعمل هذه اللفظة في كثير من مسائل الفقه •ويرجح الباحث أن الصك لفظة عربية تعني الإغلاق(٧٤) ثم أطلقت على الكتاب وغيره ومنه الصك المغلاق والصك مضطرب الركبتين)(٧٥). أما من ذهب إلى انه فارسي معرب فغير صادق لأنه لم يمتلك الدليل على ذلك.

ومنها (**السراويل**) في قوله صلى الله عليه وسلم (من لم يجد إزاراً فليلبس سراويلَ،ومن لم يجد نعلين فليلبس خفينِ)(٧٦). ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام إلى أن السراويل من الثياب الواسعة الطويلة (٧٧)، وقال ابن دريد : (سراويل مخرفجة، واسعة، وكل واسع مخرفج)(٧٨) والسراويل مؤنثة في اللغة العالية ويجوز تذكيرها على معنى الثوب(٧٩) تقول : هذه السراويل، وهذا السراويل وهو ممنوع من الصرف عند الأكثر(٨٠). وقد انعقد الإجماع على أن (سراويل) مفرد، قال سيبويه : (سراويل واحدة..)(٨١). وقال الليث : (السراويل أعجمية أعربت وأنثت والجمع سراويلات)(٨٢). وقال الأزهري: (جاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة)(٨٣). وقال بعضهم إن سراويل سرواله واحتج بقول الشاعر:

عليهِ من الؤمِ سروالةٌ فليس يرقُ لمستعطفٍ (٨٤)

واجمع العلماء على ان اللفظة ليست بعربية، فقد قال أبو علي الفارسي: (السراويل فارسي معرب)(٨٥). وقال ابن منظور: (والسراويل فارسي معرب)(٨٦). واكتفى آخرون بالإشارة إلى أنها لفظة أعجمية منهم سيبويه إذ قال : (أما سراويل فشيء واحد وهو أعجمي)(٨٧). وقال الليث: (السراويل أعجمية أعربت وأنثت والجمع سراويلات)(٨٨). وقال الجواليقي: (السيابجة أعجمي معرب وكذلك السراويل)(٨٩) وتابع ابن حجر سابقيه كابن سيده قال: (قال ابن سيده السراويل فارسي معرب يذكر ويؤنث، ولم يعرف أبو حاتم التذكير، والأشهر عدم صرفه)(٩٠) فالعلماء لجمعوا على أن (السراويل) ليست بعربية الأصل وإنما هي أعجمية ولو يقدموا لنا الدليل على أعجمية اللفظة فكانت أقوالهم واهية،فالفرس لم يلبسوا هذا النوع من الثياب وإنما كانت العرب تلبسها لما فيها من الحرية في الحركة، فهم بحاجة إليها فكانوا كثيري الحركة والتنقل، فِلمَ لم تكن هذه اللفظة عربية وقد أخذتها الفارسية عن العربية ؟ وهذا يقال على الكثير من الألفاظ ولاسيما تلك التي لم يؤيدوا كونها أعجمية بالدليل العلمي.

ومن الألفاظ المعربة الأخرى لفظة (القسطاس) في قوله تعالى (وزِنُوا بالقِسطاسِ المستقيمِ)(٩١). القسطاس بكسر القاف وضمها، لغتان، وهي (القسطان) وتلك ثلاث لغات ذكرها ابن دريد في الجمهرة(٩٢). وذكر ابن حجر أن القِسطاس بكسر القاف والقُسطاس بضم القاف لغتان قرئ بهما في المشهور نقلا عن القاضي عياض(٩٣).

وذكر لغة أخرى وهي (قسطار)(٩٤). وفي دلالتها قال أبو عبيدة: (وزنوا بالقسطاس المستقيم، أي بالسواء والعدل)(٩٥). وقال الطبري : (وقضى أن زنوا إذا وزنتم لهم بالميزان المستقيم، وهو العدل)(٩٦). فالقسطاس إذن عند العلماء هو العدل، وتابعهم ابن دريد في ذلك(٩٧). اما أصل القسطاس فقد مال العلماء إلى أن أصله رومي، فقد قال ابن قتيبة: (..وكان غيره يزعم أن القِسطاس والقُسطاس والقُسطان الميزان بلغة الروم)(٩٨). وقال ابن دريد: (فأما القِسطاس والقُسطاس والقُسطان فهوالميزان بالرومية إلا أن العرب قد تكلمت به وجاء في التنزيل)(٩٩). ويبدو أن ابن حجر من القائلين برومية اللفظة إلا أنه لم يصرح بذلك وإنما يلاحظ ذلك ضمنا من خلال نقوله عن العلماء.

نتائج البحث:

توصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

أولا- إنَ اللغويين وقفوا من التعريب أو النقل موقفين ؛ فمنهم من ارتضاه وجعل حكمه حكم الأوزان العربية وأبنيتها، ومنهم من أخذ به من دون شروط كسيبويه وابن سيده، وابن بري والخفاجي، ودليلهم ورود كلمات كثيرة وليس لها بناء عربي، مثل: اجر، وإبراهيم، وأهليلج.

ثانيا- لم يتفق علماء العربية في أصل عدد من الأسماء غير العربية، فمنهم من يرى أنها رومية، ومنهم من يرى أنها فارسية، وآخرون يرون أنها عبرية وهذا الخلاف في اللفظة الواحدة من دون أن يأتوا بدليل علمي.

ثالثا – وتوصل الباحث إلى انه قد يكون بعض الألفاظ التي نصوا على عجمتها عربية الأصل فأخذتها الأعاجم بعد أن حذفوا بعض الأصوات من اللفظة وزادوا أصواتًا لتنسجم مع لغتهم، فشاعت بين الناس وكأنها أعجمية.

رابعا- وردت في فتح الباري مفردات كثيرة ليس لها وزن عربي، وهي أعجمية مثل: الصك، وإيلياء، وسُكُرجة، والباذق، والقسطاس. وقد اجتهد ابن حجر أن يرجع بعضها إلى أصل عربي كلفظة (هرج) التي تعني (القتل) محتجا بالشاهد من الحديث الشريف.

خامسا- تابع ابن حجر ما قاله العلماء القدماء في ضبط هذه المفردات وبيان دلالاتها، ونسبتها إلى أصلها. ونراه أحيانا يزيد أو يستدرك على ما قاله العلماء.

سادسا- اغنى المعرب العربية بالمفردات شأنه في ذلك شان الاشتقاق، والنحت والبدل وما إلى ذلك.

سابعا- توصل الباحث إلى أن سبب وجود المعرب في الحديث إن من رواة الحديث من كان أعجميا فدخل فيما رواه ألفاظ أعجمية ولا سيما في الأحاديث الطويلة التي رويت بالمعنى.

الهوامش:

(١) الزينة في الكلمات الإسلامية ١/ ١٣٩ وينظر المعرب (المقدمة) ٢٠
(٢) اللسان (عرب) ٥٨٨/١
(٣) النهاية ٢٠٠/٣
(٤) للسان(عرب) ٥٨٨/١
(٥) المعجم العربي ٨٥/١
(٦) م٠ن ٨٥/١
(٧) م٠ن ٨٥/١
(٨) المعجم العربي ٨٦/١
(٩) م ٠ ن : ٨٧/١
(١٠) م ٠ ن : ٨٧/١
(١١) م ٠ ن : ٨٨/١
(١٢) م ٠ ن: ٨٩/١
(١٣) ابن درستويه /١٠١- ١٠٢
(١٤) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو / ٥٧
(١٥) ينظر: فتح الباري ٢٥/١، ٢٥/١٠
(١٦) م٠ن : ٢٥/١، وينظر معجم ما استعجم ١/ ٢١٧
(١٧) ينظر المصدران انفسهما
(١٨) معجم ما استعجم ٢١٧/١
(١٩) م٠ ن٢١٧/١، وينظر: ديوان الفرزدق ١١٩
(٢٠) معجم البلدان ٢٩٣/١ وفي الديوان (وبيت) بدلامن (وقصر) : ينظر ديوان الفرزدق ٢٧٥
(٢١) تقويم اللسان ٨٤
(٢٢) ينظر: معجم ما استعجم ٢١٧/١، وتقويم اللسان ٨٤، ومعجم البلدان ٢٩٣/١ ،وفتح الباري ١٠/ ٢٥
(٢٣) صحيح البخاري ١٨٦/٧
(٢٤) فتح الباري ١٠/ ٢١٠

(٢٥) العين(قبو) ٢٢٩/٥
(٢٦) معجم البلدان ٤/ ٣٠١- ٣٠٤
(٢٧) العين (قبو) ٢٩٩/٥
(٢٨) الجمهرة (قبو) ٢٠٩/٣
(٢٩) معجم ما استعجم ١٤٠٥/٣
(٣٠) تكملة ما تلحن فيه العامة ٥٩
(٣١) اللسان (قبو) ١٦٨/١٥
(٣٢) فتح الباري ٢١٠//١٠
(٣٣) الجمهرة (قبو) ٢٠٩/٣
(٣٤) المقاييس (قبو) ٥٤/٥
(٣٥) مبادئ اللغة ٤٠
(٣٦) المشارق ١٧٠/٢
(٣٧) القاموس المحيط (قبو) ٣٧٦/٤
(٣٨) اللسان (قبو) ٣٠٤/١٥
(٣٩) عمدة القارئ ٣٠٤/٢١
(٤٠) فتح الباري ٢١٠/١٠
(٤١) صحيح البخاري ١٨٦/٧
(٤٢) فتح الباري ٢١٠/١٠
(٤٣) فتح الباري٢١٠/١٠
(٤٤) صحيح البخاري ٧/ ٩١
(٤٥) فتح الباري ٤٢٦/٩ وينظر المشارق ٢١٥/٢
(٤٦) فتح الباري ٤٢٦/٩ وينظر المشارق ٢١٥/٢
(٤٧) فتح الباري ٩/ ٤٢٦
(٤٨) المعرب ٢٧
(٤٩) فتح الباري ٤٢٦/٩
(٥٠) فتح الباري ٤٢٦/٩ وينظر تقويم اللسان ٨٦ والمعرب ٢٧ وتكملة إصلاح ما تلحن فيه العامة ٩٢
(٥١) الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢
(٥٢) المعرب ٢٧
(٥٣) النهاية ٢/ ٣٨٤
(٥٤) الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢
(٥٥) فتح الباري ٤٢٦/٩
(٥٦) صحيح البخاري ٧/ ١٣٩ وغريب الحديث (ابن سلام) ١٧٨/٢
(٥٧) ينظر المعرب ٨١ والمشارق ٨٢/١ والنهاية ١١١/١ وفتح الباري ٥٠/١٠
(٥٨) غريب الحديث ٢/ ١٧٧- ١٧٨
(٥٩) المحكم (بذق) ٦/ ٢١٤
(٦٠) المشارق ٨٢/١
(٦١) فتح الباري ٥٠/١٠
(٦٢) غريب الحديث ٢/ ١٧٧ ــ ١٧٨
(٦٣) المعرب ٨١
(٦٤) النهاية ١/ ١١١
(٦٥) الألفاظ الفارسية المعربة ١٧- ١٨

(٦٦) فتح الباري ١٠/٥٠
(٦٧) صحيح مسلم ٣/ ١١٦٢ والنهاية ٣/ ٤٣
(٦٨) الجمهرة (صك) ٢/ ٣٩٢
(٦٩) المحكم (صك) ٦/٤٠٠
(٧٠) القاموس المحيط (صك) ٦/ ٣١٠
(٧١) الصحاح (صك) ٤/ ١٥٩٦
(٧٢) اللسان (صك) ٤/٤٥٧
(٧٣) فتح الباري ١/١١٠
(٧٤) المحكم (صك) ٦/٤٠٠
(٧٥) القاموس المحيط (صك) ٣/٣١٠
(٧٦) صحيح البخاري ٧/١٨٧
(٧٧) المخصص ٤/ ٨٣
(٧٨) الجمهرة (سرل) ٣/٤٨٧
(٧٩) الجمهرة (سرل) ٣/٤٨٧
(٨٠) ينظر اللسان (سرل) ١١/٣٣٤
(٨١) ينظر المصدر نفسه (سرل) ١١/٣٣٤
(٨٢) ينظر المصدر نفسه(سرل) ١١/٣٣٤
(٨٣) ينظر المصدر نفسه (سرل) ١١/ ٣٣٤
(٨٤) ينظر المصدر نفسه (سرل) ١١/٣٣٤
(٨٥) المخصص ٤/٨٣
(٨٦) المصدر نفسه ٤/٨٣
(٨٧) اللسان (سرل)١١/٣٣٤
(٨٨) المصدر نفسه (سرل) ١١/٣٣٤
(٨٩) المعرب ١٩٦
(٩٠) المخصص ٤/٨٣ وينظر فتح الباري ١/ ٣٢٤
(٩١) سورة الشعراء ١٨٢ والإسراء ٣٥
(٩٢) الجمهرة (قسطس) ٣/٢٧
(٩٣) فتح الباري ١٣/٤١٥
(٩٤) ينظر المصدر نفسه ١٣/ ٤١٥
(٩٥) مجاز القران ٢/٩٠
(٩٦) جامع البيان ٩/٨٥
(٩٧) ينظر الجمهرة (قسطس) ٣/٢٧
(٩٨) غريب الحديث ٢/٣٤١- ٣٤٢
(٩٩) الجمهرة (قسطس) ٣/ ٢٧

مصادر البحث ومراجعه:

المصدر الأول القران الكريم.
١- الألفاظ الفارسية المعربة: أدي شير زاده، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت – ١٩٠٨م.
٢- ابن درستويه : الدكتور عبد الله الجبوري – مطبعة العاني –بغداد ١٩٧٤.
٣- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) الجوهري : إسماعيل بن حماد ت٣٩٨هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار- دار الكتاب العربي –مصر (د- ت).

٤- تقويم اللسان : ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر – دار المعرفة – القاهرة (د- ت).

٥- تكملة ما تلحن فيه العامة: الجواليقي (أبو منصور موهوب بن احمد ت ٥٤٠ هـ) تحقيق عز الدين التنوخي – القاهرة (د- ت).

٦- جامع البيان عن تأويل أي القران : الطبري (محمد بن جرير ت٣١٠هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ط٢ ١٩٥٤م.

٧- جمهرة اللغة : ابن دريد (محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) دار صادر بيروت (د-ت).

٨- ديوان الفرزدق – دار صادر – بيروت ط١ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٩- الزينة في الكلمات الإسلامية : أبو حاتم الرازي(أحمد بن حمدان ت ٣٢٢هـ) عارضه بأصوله حسين بن فيض الله الهمداني – دار الكتاب العربي بمصر ط١ ١٩٥٦م.

١٠- صحيح البخاري : البخاري (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ) مطابع الشعب – القاهرة ١٣٧٨/ ١٩٥٨ م.

١١- صحيح مسلم : القشيري (مسلم بن الحجاج ت ٢٦١ هـ) تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية –مصر – ط١ ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م.

١٢- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري : العيني (بدر الدين محمود بن احمد ت ٨٥٥ هـ) دار الطباعة الأميرية – بيروت (د٠ ت).

١٣- العين : الفراهيدي (الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ - = ١٩٨٠ م- ١٩٨٥م.

١٤- غريب الحديث : أبو عبيد (القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ) تحقيق الدكتور عبد المعيد خان – مجلس دائرة المعارف العثمانية –الهند-حيدر آباد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

١٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني (احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ) المطبعة الخيرية –القاهرة – ١٣١٩هـ - ١٣٢٩ هـ = ١٩٠١ م – ١٩١١م.

١٦- القاموس المحيط : الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ) القاهرة – ط٢ ١٩٥٢م .

١٧- لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت- ١٩٥٦م.

١٨- مبادئ اللغة : الاسكافي (محمد بن عبد الله ت ٤٢١ هـ) دار الكتب العلمية –بيروت- ط١ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٩- مجاز القران : أبو عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ) تحقيق الدكتور فؤاد سزكين – شركة الخانجي – مصر ١٩٦٢م.

٢٠- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده (علي بن إسماعيل ت ٤٥٨ هـ) تحقيق مصطفى السقا والدكتور حسين نصار – مطبعة مصطفى البابي – القاهرة ط١ – ١٣٧٧هـ .

٢١- المخصص : ابن سيده – المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت (د٠ت).

٢٢- مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : الدكتور مهدي المخزومي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط٢ ١٣٧٧ هـ -١٩٥٦ م.

٢٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار : القاضي عياض ت ٥٤٤ هـ) المكتبة العتيقة –دار التراث –تونس (د٠ ت).

٢٤ –معجم البلدان : الحموي (ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ) –دار صادر – بيروت - ١٩٥٧م.

٢٥-المعجم العربي نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار – دار مصر للطباعة (د٠ت).

٢٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبو عبيد البكري الأندلسي ت٤٨٧هـ - تحقيق مصطفى السقا وآخرين –لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٥١م.

٢٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر- مصر - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٨- المعرب من الكلام الأعجمي: الجواليقي (أبو منصور موهوب بن احمد ت٥٤٠ هـ) تحقيق احمد محمد شاكر –دار الكتب المصرية ١٣٦١م.

٢٩- مقاييس اللغة: أبو الحسن احمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ - تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٧١م.

٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ) المكتبة العلمية – بيروت (د٠ ت).

Wordy Arabized in Fath al-Baari Besharh Saheh Al-bukhary by Ibn Hajar Al-Askalani (D 852 A.H)

Prof. Dr. **Hussien Muheisen Khatlan AL- Bakri**
College Of Education for Women - Baghdad University

Abstract

This research deals with a range of vocabulary, non-Arab, which appeared in a book Fath al-Baari by Ibn Hajar al-Askalani, so we display this vocabulary and matrix is scholarly tuned in, interpretation and statement of origin, and then matrix is what I'm stone in the view of the scientists and was for Ibn Hajar outstanding efforts in the follow-up statements The scientists documented a valuable book and it is fath Al-Bari important source of vocabulary Aloagamip the complexity and multiplicity of views.